واقع الحياة اليومية لأطفال الشوارع داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخارجها (*)

هبة كامل محمد عبداللطيف

باحثة دكتوراة، قسم الإجتماع،كلية الآداب ، جامعة القاهرة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ ليلى كامل البهنساوي

الأستاذ الدكتور/ سامية مصطفى الخشاب

الملخص:

تدور الدراسة الحالية حول رصد واقع أطفال الشوارع داخل وخارج مؤسسات الرعاية الاجتماعية فى المجتمع المصري، وترتكز مشكلة الدراسة فى إلقاء الضوء على بعض من النماذج التى تطبق عليها آليات التمكين فى المؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة بمجال أطفال بلا مأوى و مقارنتها بعينة من الأطفال المقيمين بالشارع، للتعرف على طبيعة الحياة اليومية وطرق التعامل مع بعضهم البعض وعمل تحليل ومقارنة لحياتهم اليومية مع المجتمع الخارجي، وتوصلت الدراسة إلى أن الدافع الاقتصادى والتنشئة الاجتماعية الخاطئة هما الحافز وراء تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع.

الكلمات الدالة

أطفال الشوارع، تمكين طفل الشارع، الجمعيات الأهلية، الحياة اليومية

(*) واقع الحياة اليومية لأطفال الشوارع داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخارجها، المجلد الثامن، العدد الثانى، أبريل ٢٠١٩، ص ص٢٢٣-٢٥٦.

Abstract

The current study is about monitoring the reality of street children inside and outside the social welfare institutions in Egyptian society. The problem of the study is based on shedding light on some of the models applied to the mechanisms of empowerment in institutions and NGOs working in the field of homeless children and comparing them to a sample of children living on the street to know the nature of daily life and methods of dealing with each other and to analyze and compare their daily life with the outside community. The study found that the economic motive and wrong socialization are the catalyst behind the growing phenomenon of street children.

Keywords

Street Childrenm, Empower the Street Child , NGOs , Daily Life

مقدمة حول موضوع الدراسة:

لقد تأثر المجتمع المصرى بمشكلة أطفال الشوارع باعتبارها ظاهرة عالمية بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى اعترته، التى تمثلت فى الزيادة السكانية، وازدياد معدلات الهجرة من الريف الى الحضر وبالتالى الضغط على الخدمات العامة وخاصة فى المدن والعواصم الرئيسة، وغيرها من المشكلات وعلى الرغم من وجود تفهم لدى بعض الحكومات العربية والدولية بخطورة وواقع الظاهرة، ومحاولة وضع البرامج والسياسات والتشريعات المختلفة لمواجهتها، إلا أن معظم البرامج والأساليب الحكومية للتعامل مع الظاهرة ما زالت تعتمد فى مجملها على الحلول المؤسسية التقليدية، التى غالبًا ما تتمثل فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث كاتجاهات وقائية وعلاجية.

أولًا: مشكلة الدراسة

وتشغل قضية رعاية الطفولة أهمية خاصة فى الفكر الاجتماعى المعاصر؛ وذلك لأنهم المستقبل وأى جهد يبذل لرعايته وحمايته هو فى الوقت نفسه تأمين لمستقبل الأمة

وتدعيم لسلامتها، ولذلك تعتبر رعاية الأسرة والطفل هى العملية البنائية الأساسية فى أى مجتمع يسعى إلى تحقيق ما يأمله من تكوين المجتمع المتطور المتوازن البعيد عن الانحرافات والأمراض الاجتماعية، القادر على الخلق والابتكار، المتجدد فى الفكر والعمل، المتسم بوفرة الإنتاج والخدمات، والمتمسك بالقيم الحميدة والأخلاق الفاضلة نتيجة التنشئة الاجتماعية السوية.[1]

ويعد التفكك الأسرى بأنواعه المختلفة، من أهم أحد الأسباب التى تدفع الأطفال إلى دخول سوق العمل مبكرًا، وهذا يرجع إلى عدد من الأسباب؛ منها: أن ثمة صعوبات يواجهها أحد الزوجين فى الإيفاء بمستلزمات المعيشة لأفراد أسرته، بسبب قلة دخله وعدم كفايته لتغطية نفقات المعيشة، ومما يجعل دخله غير كافٍ لمواجهة أعباء المعيشة، زيادة عدد أفراد أسرته، وهذا سيجعله غير قادر على تحمل تكاليف المعيشة، وهنا يجد نفسه مرغمًا، لتشغيل بعض أفراد أسرته، ولا سيما الأطفال منهم، لمساعدته فى زيادة موارده، كما أن تغير الدخل وعدم ثباته، سيجعل أحد الزوجين، يميل إلى تشغيل أطفاله فى أعمال مختلفة، كذلك وجد أن التدنى الثقافى للأبوين، سيزيد من احتمال دخول الأطفال لسوق العمل مبكرًا؛ بسبب صعوبة إدراك الأبوين، الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على التشغيل المبكر؛ ولأنهما يجهلان هذه الآثار، فإنهما لا يجدان ضيرًا من إسهام الأطفال فى زيادة موارد الأسرة[2].

وأكدت بعض الدراسات أن الذكور يشغلون النصيب أو الجزء الأكبر من الإحصائيات المتوافرة عن أعدادهم، حيث وصلت نسبة الذكور إلى (٨٣٪)، أما عن الإناث فكانت نسبتهم (١٧٪)، وهذه المؤشرات تثير القلق لظهور فئة جديدة من أطفال الشوارع، وهم: الإناث وما يواجهونه من مشكلات بسبب تواجدهن فى الشارع، وبالتالى يحتجن لرعاية وخدمات أكثر[3]. ولهذا سوف تقوم الدراسة الحالية حول تساؤل مؤداه **"ما واقع الحياة اليومية لأطفال الشوارع داخل وخارج المؤسسات والجمعيات الأهلية فى المجتمع المصري؟"**.

وفى هذه الدراسة سوف تحاول إلقاء الضوء على بعض من النماذج التى تطبق عليها آليات التمكين فى المؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة بمجال أطفال بلا مأوى

ومقارنتها بعينة من الأطفال المقيمين بالشارع، للتعرف على طبيعة الحياة اليومية وطرق التعامل مع بعضهم وعمل تحليل ومقارنة لحياتهم اليومية مع المجتمع الخارجى.

ثانياً: أهمية الدراسة:

وتتجسد الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال الدراسة الميدانية، فى التعرف على واقع أطفال الشوارع، وإلقاء الضوء على بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى تواجههم، وإذا تم معالجتها سوف تُحل مشكلة أطفال الشوارع، أو سيتم تقليص أعدادهم، وذلك من خلال مقارنة بين عينة من أطفال الشوارع والأطفال المقيمين فى المؤسسات والجمعيات الأهلية عن طريق استخدام المقابلات المتعمقة مع الأطفال والقائمين على خدماتهم، مثل: (الأخصائيين_الاجتماعيين_والنفسيين والمشرفين).

ثالثاً: أهداف الدراسة:

وتنطلق الدراسة من هدف رئيس، وهو التعرف على واقع الحياة اليومية لأطفال الشوارع داخل و خارج المؤسسات فى المجتمع المصرى " كما ينبثق من هذا الهدف أهداف فرعية عدة، وهي: التعرف على أسباب ودوافع ظاهرة أطفال الشوارع (بنائية – أسرية)، والتعرف على آليات تكيفهم مع الشارع، وإلقاء الضوء على النماذج التى تطبق عليها آليات التمكين من أطفال الشوارع داخل المؤسسات، والتعرف على التجارب الدولية والمحلية فى التصدى للظاهرة.

وتنطلق الدراسة من تساؤل رئيس، وهو" ما واقع الحياة اليومية لأطفال الشوارع داخل وخارج المؤسسات فى المجتمع المصرى ؟"، ويتفرع من هذا التساؤل الأساسى جملة من تساؤلات فرعية:

١. كيف يمارس الأطفال حياتهم اليومية سواء لكل من طفل الشارع أو طفل المؤسسة؟
٢. ما آليات تمكين طفل الشارع وتكيفه مع المجتمع؟
٣. هل تساعد المؤسسات والجمعيات الأهلية فى إعادة دمج طفل الشارع ؟
٤. ما الأدوار التى يمكن أن تلعبها الجمعيات الأهلية و المنظمات الدولية للحد من تفاقم قضية أطفال الشوارع؟

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

وستعرض الباحثة مجموعة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوعها؛ حيث تضفى المفاهيم الدقة فى تحليل الدراسة.

١- **الطفل**: يعرف مصطلح الطفل فى اللغة العربية على " أنه الصغير من كل شيء"[٤]، كما يعرف بأنه الولد حتى البلوغ، ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي،[٥] أما الطفل بالكسر: الصغير من كلِّ شيء أو المولود، والجمع: أطفال وكل جزء من كل شيء عينًا كان أو حدثًا[٦]. وهو الولد حتى البلوغ، وتطلق على كل من يولد إلى أن يبلغ سن الاحتلام، والطفولة تبعًا لذلك هى المرحلة التى تنطلق بالولادة وتنتهى بالبلوغ. و ينعت الطفل كذلك بالصغير فى هذه المرحلة وبحسب تقدم الطفل فى السن يطلق عليه اسم الوليد على كل من يولد، والرضيع على من يرضع، قبل فطامه ينعت بالصبى وعندما يجاوز هذه المرحلة يسمى غلامًا، أو فتى، أو حدثًا أو شابًا[٧]، **ويعرف الطفل فى العلوم الاجتماعية**: بأنه هو الذى لم يبلغ بعد حد النضج، وحسب طبيعة استعمال اللفظ فما دام الولد فى بطن أمه فهو جنين أى لفظ وليد (أول أسبوعين من العمر)، أما رضيع (السنتان الأوليان) ثم صغير (المرحلة الطويلة من بعد المرحلة السابقة وحتى البلوغ وبداية النضج) ويمكن تقسيمها إلى المرحلة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة[٨].

٢- **طفل الشارع**: تتباين التعاريف والمفاهيم، فهناك طفل فى الشارع، وهناك طفل الشارع، والطرح العلمى لهذا الموضوع لايزال حديثًا ولم تتبلور بعد رؤى نظرية تستهدف التأصيل الفكرى والمنهجى لأطفال الشوارع، ولذلك، فالدراسات السائدة تقف عند الوصف ورصد المظاهر العامة، وبشكل عام، ترصد غالبية الدراسات الأسباب المؤدية لظهور أطفال الشوارع، وهى سوء معاملة الأطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم الذى يصل إلى حد التعذيب المحدث إصابات خطيرة هذه القسوة المبالغ فيها، تدفع الأطفال إلى الهروب من البيت وإلى قضاء أوقات طويلة فى الشارع والمبيت فى الخارج، ظاهرة التسرب من الدراسة، تدنى الوعى الثقافى لدى الآباء والأمهات فى أهمية المدرسة للأطفال ومستقبلهم، قوة العادات والتقاليد القبلية فى فرض تدنى قيمة تعليم المرأة.[٩]

اختلفت تصنيفات طفل الشارع ضمن تعريفات المنظمات الدولية وسأعرض

بعض هذه التصنيفات:

تصنيف مفهوم طفل الشارع عالميًّا:

يتواجد أطفال الشوارع فى العديد من مدن العالم، خصوصًا النامية منها، وهم عرضة للانتهاك والإهمال والاستغلال أو حتى عرضة لارتكاب الجرائم واستغلالهم من قبل الجماعات الإجرامية والفرق المتطرفة والإرهابية، مما ينذر بوقوع كارثة محقَّقة، خاصة بعد تزايدهم بشكل ملحوظ فى الآونة الأخيرة. كما أطلقت على هؤلاء الأطفال تسميات عديدة بعضها مهين مثل المتشرد gamin وchinches أى الحشرة فى أو العث أو رأس العناكب.[١٠]

وتطلق المجتمعات على أطفال الشوارع ألقابًا تدل على النظرة الاجتماعية المتدنية إليهم، فمثلًا فى الكاميرون يطلق عليهم (الصيصان)، وفى كولومبيا (المتشردون -وأولاد الغبار)، وفى بولونيا (دود الخشب)، وفى السلفادور (المنبوذين)، وفى مصر- يطلق عليهم من الناحية القانونية (المتشردون أو الأحداث)، ويطلق الأطفال على أنفسهم (السوس)، وأطلق عليهم (أطفال بلا مأوى) فى الإستراتيجية القومية لحماية الأطفال والمعلنة فى ١٠ مارس ٢٠٠٣ من المجلس القومى للأمومة والطفولة.[١١] فالنسبة إلى أطفال الشوارع عامة، من هو هارب من الملجأ أو خائف من زوجة الأب أو زوجة الأم أو سائم من إهانات إخوته، هناك من لم يُطق زحام البيت أو الشجارات الأسرية أو شكاوى الأهل الدائمة.[١٢]

تصنيف آخر لمفهوم طفل الشارع إلى :

- أطفال مشردون جزئيًّا: وهم فئة الأطفال الذين يقضون كل نهارهم فى الشارع ويعتمدون عليه اعتمادًا جزئيًّا، وهؤلاء الذين يعملون فى الشارع أعمالًا هامشية، ومن الممكن أن يقيموا فى الشارع بعض الأيام، ولكن علاقتهم بأسرهم لم تنقطع ويمكن القول بأن هذه الفئة من الأطفال يربطها نوع من العلاقة بأسرهم[١٣].
- أطفال مشردون كليًّا: وتقضى هذه الفئة ليلها ونهارها فى الشارع، وهى غير مستقرة فى العمل والإقامة متكيفة مع الشارع وأنماطه، ومعظم هؤلاء الأطفال متحررون من أى قيود أو رابط أسري، وعلاقتهم بأسرهم مقطوعة، وتضم هذه الفئة بعض الأطفال فاقدى أو مجهول الأبوين[١٤].

خامساً: الإطار النظرى للدراسة:

وانطلقت الدراسة من المقولة النظرية للعالم "ماسلو" فى تدرج الحاجات الإنسانية، على أن هناك مجموعة من الحاجات التى يشعر بها الفرد وتعمل كمحرك ودافع للسلوك وتتلخص النظرية فى الخطوات التالية وهى أن الإنسان هو كائن يشعر باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، فالحاجات غير المشبعة تسبب توترًا لدى الفرد، والفرد يود أن ينهى حالة التوتر من خلال مجهود وسعى منه للبحث عن إشباع الحاجة الأساسية، ويتقدم الفرد فى إشباعه للحاجات بالتدريج بدءًا بالحاجات الأساسية الأولية (الحاجات الفسيولوجية)، ثم يصعد سلالم الإشباع بالانتقال إلى الحاجة إلى الأمان ثم الحاجات الاجتماعية، ثم حاجات التقدير وأخيرًا حاجات تحقيق الذات، والحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التى يعانى الفرد من صعوبة جمة فى إشباعها قد تؤدى إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب آلامًا نفسية، ويؤدى الأمر إلى عديد من الوسائل الدافعية التى تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يحمى نفسه من هذا الإحباط(١٥).

وتشير الدرسات إلى أن كل فرد لديه حاجات أساسية نفسية وبيولوجية تستوجب بضرورة الإشباع مما يساعد ذلك على النمو السوى للفرد، وهذه الحاجات قد تكون بيولوجية مثل الطعام والجنس، وقد تكون حاجات نفسية اجتماعية مثل الحاجة إلى الحب، الأمن، الإحساس بالانتماء، وتقدير الذات، وتحقيق الذات، وأن هذه الحاجات النفسية ذات المستوى الأعلى لا يستطيع الفرد إشباعها دون إشباع الحاجات ذات المستوى الأعلى فى هرمية الحاجات فى نظرية (ماسلو) للحاجات، وطبقًا لهذا فإن حاجة الطفل إلى الحب والإحساس بالأمان إذا لم يتم إشباعها فإنهم يحاولون إشباع هذه الحاجات بطرق غير سوية مثل الخروج إلى الشارع بسبب سوء المعاملة النفسية للطفل؛ فمثلًا إذا لم يتم إشباع حاجة الطفل للحب أو التقدير الاجتماعى أوعدم القدرة على تحقيق الذات، فإن الفرد قد يلجأ إلى إشباع هذه الحاجات بطرق سلبية غير مرغوب فيها. على هذا فإن الحرمان من إشباع الحاجات البيولوجية مثل الحاجة الجنسية بطرق سوية، وكذلك الفشل فى إشباع الحاجات النفسية يدفع الفرد إلى الانحرافات السلوكية والانخراط فى مسالك إجرامية.(١٦)

واستعانت الباحثة بنظرية الحاجة الإنسانية لتفسير احتياجات طفل الشارع من حاجات فسيولوجية واجتماعية واحتياجه للأمان والاحترام وتقدير الذات والتقبل الاجتماعى والانتماء، وعند حرمان الطفل من هذه الاحتياجات يشعر الطفل بالحرمان اتجاه أسرته ومجتمعه ويلجأ للشارع ليُشبع احتياجاته.

كما انطلقت الباحثة من نظرية العنف الجسدى لدى أطفال الشوارع، حيث يعرف العنف بأنه "سلوك عمدى موجه نحو هدف، سواء لفظى أو غير لفظى ويتضمن مواجهة الآخرين ماديًّا أو معنويًّا ومصحوبًا بتعبيرات تهديدية، وله أساس غريزي"، يجسد العنف ضد الأطفال أحد أبرز مظاهر إهمال الأطفال، ويرى كثير من الدارسين أن مفهوم الإهمال يتم تحديده بناء على الثقافة السائدة، والعوامل الاقتصادية والسياسية، والقيم الاجتماعية والأخلاقية، وطبيعة المجتمع المحلى الذى يحدث فيه، ويختلف المتخصصون فى هذا المجال، كالأخصائيين الاجتماعيين فى الخدمات المباشرة، والمتخصصين فى الرعاية الصحية، والقضاة، وغيرهم من العاملين فى العدالة الجنائية والذين لديهم وجهات نظر وخبرات شخصية ومهنية واسعة الاختلاف حول تحديد هذا المفهوم[١٧].

تعد مشكلة أطفال الشوارع فى مصر، مشكلة قديمة وموجودة قبل العولمة ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك، ولكن العولمة عظمت من تأكيد تعرض هؤلاء الأطفال لجميع أشكال العنف؛ وذلك من خلال النموذج الذى صاغه رونالد روبنسون (Ronald Robinson) فى عام ٢٠١٠، للعولمة باعتبارها المفهوم الرئيس للوضع الكوني، وغياب العدالة الاجتماعية، وانتشار اليأس الاجتماعي، وتفشى الأمية، وفساد العملية التعليمية بمختلف جوانبها ومكوناتها، وتعاظم القيم المادية وارتفاع معدلات البطالة، ومن ثم اندفع فريق من الأطفال نحو العنف بأشكاله المختلفة[١٨].

واستعانت الباحثة بنظرية التمكين أيضًا وهو توجه تنموى حديث للتعامل مع قضايا الطفولة فى التنمية، وظهر متحديًا كل أشكال مناهج التنمية، فهو أحدث المناهج المستخدمة فى التنمية، وقد ظهر فى نهاية الثمانينات وهو أكثر المناهج تداولًا فى التنمية، وبالتالى يسعى إلى القضاء على كل مظاهر الإفقار والتهميش والاستبعاد من خلال الأدوات التى تضمن إنجاح مشاركتها بالاعتماد على الذات. ويعزز هذا المدخل مكانة طفل الشارع فى المجتمع، ويزيل المعوقات التى تعرقل مسيرته التنموية، كما يهدف إلى

تسليح جميع العناصر اللازمة لأداء دوره الفعال فى المجتمع، وتحقيق رفاهية الطفل كعضو مشارك فى الأسرة والمجتمع، كما اشتهر مفهوم التمكين فى دراسات المرأة بصورة واضحة فى العقود الأخيرة من القرن العشرين، واستخدم مصطلح التمكين فى رصد نتائج ممارسات المرأة فى المجتمع، وإحداث تغييرات حقيقية فى حياة المرأة، وتحقيق إنجازاتها من خلال الممارسات الفعلية وسلوكها داخل المجتمع[١٩].

فعملية التمكين ليست ثابتة، بل هى حالة من الاستمرار والتنمية، التى تنطوى على العديد من التغييرات الاجتماعية بموجب فرد أو جماعة قادرة على تعزيز وتمكين ذاتها وممارسة القدرة على العمل والسيطرة على حياتهم وعلى المجتمع المحيط بهم، فالتمكين هو عملية تفكير وعمل معًا، ديناميكى ومستمر من خلال التعامل مع كل نوع جديد من العجز فى بيئة جديدة فى عصر جديد، ويستطيع الأفراد بكافة أنواعهم بغض النظر عن المظلومين أو المحرومين، أن تكون قادرة على التعلم والتعامل مع أشكال جديدة من الصعوبات والمشاكل لأنها تتطور مع التغييرات البيئة المحيطة بالفرد، فيصبح الفرد لديه تعزيز لقوته ويقين عمله بأنه ناجح ومُمكن اجتماعيًّا[٢٠]. ومن هنا يشعر الطفل داخل المجتمع بأنه مواطن له حقوق وواجبات، ويزداد لديه المسئولية المجتمعية[٢١]، ولهذا يساعد التمكين على إثراء الوعى وتوسيع فرص المشاركة، وإطلاق المبادرات لتعبئة قدرات ومعارف وقيم كل الفاعلين للمشاركة فى التنمية والاستفادة من مغانمها.[٢٢]

وفى هذا الصدد تظهر الاستراتيجيات لتمكين الناس المحرومين والمظلومين، ويمكن تصنيفها فى ثلاثة اتجاهات عامة، وهي: التعليم، والتنظيم، والتواصل الاجتماعي[٢٣]، فالتمكين يعمل على إتاحة التغير وإثارة وعى الفئات المهمشة والمستضعفة بالمجتمع، والمساعدة فى تحقيق الأهداف وتمكين الفرد من خلال المجموعة المحيطة به[٢٤]، ومن ثم يقتصر دورهم على تلقى المساعدات؛ بل من الأجدى مساعدة المجتمعات الفقيرة على تنمية إمكانياتهم من أجل القدرة على صياغة احتياجاتهم بنفسهم وتحديد مشكلاتهم وتخطيط وتنفيذ الحلول المناسبة لمشكلاتهم[٢٥].

وتتلخص المقولات النظرية للتمكين من خلال نوعين أساسيين هما: **التمكين الاجتماعى** يركِّز على إعادة الترتيب أو التغيير الجذرى للقيم والمعتقدات المرتبِطة بصنع القرار، ويتضمَّن إعطاء الأمل فى إحداث تغييرات وتحوُّلات فى مؤسسات المجتمع،

تعزيز حرية الجماعات والكرامة والحُكم الذاتي، والتمكين الاجتماعى يزيد من الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، و**التمكين الاقتصادى** هو قدرة كلِّ فرد فى المجتمع فى الحصول على الدخل الكافى ليعيش حياة كريمة، ويستطيع تلبية احتياجاته الأساسية، ويكون دور علماء الاجتماع على مستوى المجتمعِ هو الإعداد الجيّد للمشارَكة فى تنمية وإدارة خطط التنمية الاقتصادية[٢٦].

وتناولت الباحثة نظرية رأس المال الاجتماعى فى ضوء المفهوم والأشكال والأهمية، لرصد واقع أطفال الشارع وما يمتلكوه من أشكال رأس المال، يعد مفهوم رأس المال مفهومًا مركزيًّا عند العالم "بورديو"، والمفهوم مستمد من علم الاقتصاد الكلاسيكي، لذا فان استخدام "بورديو" لمفهوم رأس المال لا يقتصر فقط على البعد الاقتصادى " الكلاسيكي" وإنما يتجاوز ذلك الى أبعاد أخرى متنوعة، فهناك عدة صور أو أشكال لرأس المال مثل، رأس المال الثقافيCultural Capital، ورأس المال الاجتماعى Social Capital، ورأس المال الرمزيSymbolic Capital[٢٧].

كما اشتمل تعريف بورديو لرأس المال على الأشياء المادية التى يمكن أن يكون لها قيمة رمزية والأشياء الملموسة ذات المغزى الثقافى مثل الهيبة والمكانة والسلطة[٢٨].

ومن خلال تحليل النظريات الخاصة بطفل الشارع، توصلت الباحثة إلى شكل توضيحى يمثل آليات تمكين طفل الشارع، حيث نجد أن آليات تمكين طفل الشارع مرتبطة ارتباطًا كاملًا بجميع أشكال رأس المال المختلفة، بالرغم من اختلاف البيئة المحيطة بكل طفل، فسوف يوضح الشكل التوضيحى التالى واقع الحياة اليومية لطفل الشارع، وأهم مشكلاتهم.

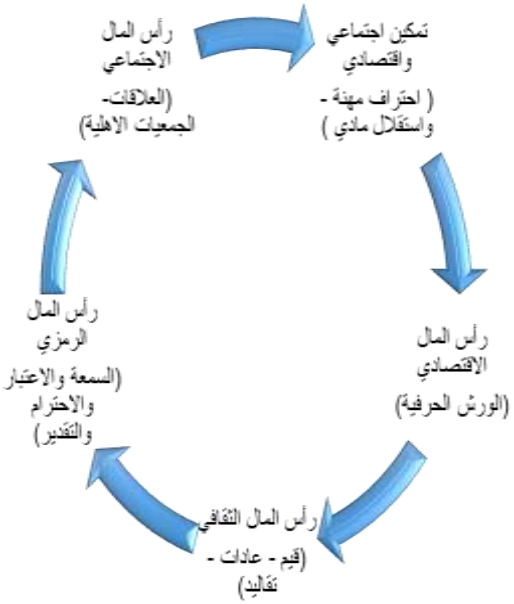

شكل توضحى لآليات تمكين طفل الشارع وأثره على المجتمع المصري

سادساً: الدراسات السابقة:

سوف تحاول الباحثة عرض جزء من الرؤى النقدية للدراسات العربية والأجنبية وفقًا لأهداف الدراسة الحالية من خلال تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: الدراسات التى اهتمت بواقع أطفال الشوارع.

المحور الثاني: الدراسات التى اهتمت بالعوامل الاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع.

المحور الثالث: الدراسات التى اهتمت بالسياسات الموجهة لإعادة دمج أطفال الشوارع وتأهيلهم.

أما عن المحور الأول فيتمثل فيما يلي:١- "محمد عبد الراضي"، رأس المال الاجتماعى لدى أطفال الشوارع،٢٠١٢[٢٩].

تهدف الدراسة إلى التعرف على مضمون رأس المال الاجتماعى لدى أطفال الشوارع، من خلال مؤشراته، والتعرف على العوامل التى تؤدى إلى تزايد ظاهرة أطفال

الشوارع من خلال الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأطفال الشوارع وأسرهم، والتعرف على طرق استثمار رأس المال الاجتماعى لديهم، والتعرف على آليات تفعيل رأس المال الاجتماعى للحد من هذه الظاهرة، ويعتمد منهج الدراسة على المنهج التحليلى فى استخراج البيانات، وتتمثل عينة الدراسة فى استخدم الباحث عينة عمدية من أطفال الشارع فى محافظة القاهرة، ووصل عددها إلى (٥٠) طفل شارع، واعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة بالمشاركة و المقابلة المتعمقة للحصول على البيانات، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة، تنتمى الغالبية العظمى من أطفال الشوارع إلى أسر تعانى من الفقر، حيث يمارس الآباء الأعمال الهامشية التى تمثلت فى بائع متجول بنسبة ٤٤٪من إجمالى العينة، توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أسر أطفال الشوارع، حيث بلغت نسبة الأمية لدى آباء هؤلاء الأطفال (٥٠٪) يقابلها (٧٢٪)، أوضحت الدراسة أن رأس المال الاجتماعى يلعب دورًا حيويًا فى حياة أطفال الشوارع، كما توصل الباحث إلى أن مؤشر الثقة كأحد مؤشرات رأس المال الاجتماعى لا يأتى بسهولة بينهم ولكن لا بد وأن يخضع الطفل المراد الوثوق به لعدة اختبارات للتأكد منه، كما يتوقع أطفال الشوارع أن نظرة المجتمع لهم فى المستقبل سوف تزداد سوءًا لأن أفراد المجتمع يتغيرون إلى الأسوأ.

٢-"فاطمة مجدى محمد شعراوي"، الثقافة الخاصة الجانحة بين جماعات أطفال الشوارع، ٢٠١٥[٣٠].

تهدف الدراسة إلى التعرف على سمات الثقافة الخاصة الانحرافية بين أطفال الشوارع والتعرف على أكثر الجرائم انتشارًا بينهم، والتعرف على الأسباب التى دفعت بهؤلاء الأطفال للخروج إلى الشارع، والوقوف على آليات تكوين جماعات أطفال الشوارع، كما تهدف إلى التعرف على أنماط طريقهم فى الحياة، وسمات الثقافة الانحرافية بينهم، واعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من محافظة القليوبية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى واعتمدت الباحثة على طريقة دراسة الحالة لجماعة من أطفال الشوارع فى مدينة بنها بمحافظة القليوبية، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة، هو أن أفراد الجماعة يشكلون فيما بينهم ثقافة خاصة جانحة تتمثل فى تعاملهم مع بعضهم وسيادة لغة مشتركة بينهم وخضوعهم للمعايير التى يفرضها قائد الجماعة،

ويتسم أفراد الجماعة بمجموعة من السمات السلوكية منها(العدوانية – تعاطى المخدرات– سوء الحالة الصحية– التمثيل والخداع – التمرد).

المحور الثاني: الدراسات التى اهتمت بالعوامل الاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع:

١- هالة منصور عبد الرحمن"، أطفال الشوارع، دراسة تحليلية اجتماعية،٢٠١٠.[٣١]

تهدف الدراسة إلى فهم الظروف والمشكلات التى يعانى منها أطفال الشوارع فى محاولة فهم أعمق للظاهرة يمكن أن يسهم فى تحديد أولويات مواجهتها، والمساهمة فى تحديد توصيف علمى لهؤلاء الأطفال يرتبط بالتعمق فى فهم تلك الظروف والأبعاد، فى محاولة لتوفير قاعدة بيانات واقعية، ورصد الأسباب والعوامل التى دفعت بهؤلاء الأطفال إلى حياة الشارع أو جذبتهم إليه (أسرية – اقتصادية– اجتماعية – تعليمية – مجتمعية) سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة لعينة عشوائية من أطفال الشوارع، وقامت الدراسة على عدد (٧٥) طفل شارع، متنوعة من حيث السن والنوع، وتم تصنيفهم(٤٥ ذكورًا) و(٣٠ إناثًا) تتراوح أعمارهم بين (١٨:٧) عامًا، بمدينة شبرا الخيمة، واستخدمت الباحثة طريقة المسح الاجتماعى بالعينة ودراسة الحالة، ومن أهم النتائج أن سياسات العولمة ارتبطت بتنوع أساليب الاتجار، والاستغلال، والمخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع، وأكدت نتائج الدراسة الميدانية أنه يمكن اعتبار عمالة طفل الشارع هى الامتداد الطبيعى لعمالة الأطفال.

٢-"صفوت الروسان"، الأسباب الدافعة التى تشرد الطفل الأردنى فى الشارع من وجهة نظر الاختصاصى الاجتماعي،٢٠١٣.[٣٢]

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على ظاهرة أطفال الشوارع والأطفال العاملون فى الشارع وأبرز خصائصهم، والتعرف على الأسباب وراء هذه الظاهرة فى المجتمع الأردنى وآليات مواجهتها من وجهة نظر الاختصاصى الاجتماعي، والكشف عن أثر كل من العوامل الأسرية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية فى دفع الطفل باتجاه الشارع للتشرد والعمل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع الاختصاصيين الاجتماعيين العاملين فى مديريات وزارة التنمية فى الأردن وبلغ عددهم ٧٠ اختصاصيًّا اجتماعيًّا، كما تم الاستعانة باستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها، وجود دور للعوامل

الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية فى بروز ظاهرة أطفال الشوارع.

المحور الثالث: الدراسات التى اهتمت بالسياسات الموجهة لإعادة دمج أطفال الشوارع وتأهيلهم

١-"حنان صابر أحمد محمود"، برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع،٢٠١٠[٣٣].

استهدفت الدراسة التعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى عودة الأطفال للشارع ودراسة برامج العمل المهنى التى تستخدمها قرية الأمل للحد من هذه المشكلة والوقوف على المعوقات التى تعوق تحقيق أهدافها وصولًا لتصور مقترح لبرامج أكثر ملائمة لممارسة مهنية جيدة تحد من عودة الأطفال للشارع، كما اتبعت الباحثة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل، استخدمت الدراسة استمارة استبيان موجه للعينة المتعلقة بالأطفال بلا مأوى من الخدمات التى تقدمها الجمعية واستمارة موجهة لأسر هؤلاء الأطفال، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها، حرمان الطفل من الجو الأسرى الطبيعى نتيجة الفقر وظروف المعيشة الصعبة التى قد تدفع بالأطفال إلى الشارع، إضافة إلى جهل الأطفال بحقوقهم وعدم الاستفادة منها، الافتقار إلى مؤسسات تهتم برعاية أطفال الشوارع، يضاف إلى ذلك الافتقار إلى مهنيين متخصصين بمهارات الخدمة الاجتماعية، خاصة فى مجال أطفال الشوارع.

٢- "أشرف عبد المنعم"، التقرير النهائى عن رصد الخدمات والبرامج المقدمة لأطفال الشارع وأسرهم تحليل الاحتياجات المستقبلية،٢٠١٢[٣٤]

تهدف الدراسة إلى رصد احتياجات طفل الشارع من واقع آراء الأخصائيين الاجتماعين والنفسيين نظرًا لاحتكاكهم وتعاملهم المباشر معهم، ورصد احتياجات طفل الشارع من وجهة نظر الأطفال أنفسهم لأنها تعكس رأى هؤلاء الأطفال فى البرامج التى تقدمها الجمعيات لهؤلاء الأطفال، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الذى يهدف إلى جمع المعلومات الدقيقة للتوصل إلى العديد من التعميمات والأسس التى تسهم فى بناء تصورات نظرية عن موضوع الدراسة، والمنهج الوصفى يقدم نظرة أكثر شمولًا للإنسان والبيئة التى يعيش فيها، تم اختيار عينة من الأطفال ذكور وإناث أعمارهم متفاوتة فى كل مركز استقبال بحد أقصى١٠ أطفال فى المركز للتعرف على مدى

رضاهم عن الخدمات والبرامج المقدمة لهم فى المركز، استعانت الدراسة بثلاث أدوات لجمع البيانات والمعلومات وهى (أداة المقابلة – استمارة الاستبيان- الملاحظة)، ومن أهم النتائج يتم تنفيذ برنامج بناء قدرات متكامل للعاملين فى مجال أطفال الشارع مبنى على طبيعة احتياجات الأخصائيين بحيث يضم برامج متخصصة، ويلجأ الطفل لمركز الاستقبال بسبب حاجة الطفل للرعاية النهارية والهروب من مشاكل الشارع والشرطة وأيضًا لانتماء وحب هؤلاء الأطفال لهذه المراكز، يوجد مشروعات خدمية يقوم بها الأطفال للمناطق المحيطة بالمراكز فى محاولة لإشراك الأطفال والمجتمع المحيط فى أعمال معًا تخدم المنطقة المحيطة بالمركز وهكذا الأطفال ومن خلال الاحتكاك يتم التحدث مع أفراد المجتمع المحيط وتوضيح الصورة الحقيقية لظاهرة أطفال الشارع.

سابعاً: الاجراءات المنهجية:

أما عن الجزء الميدانى فأقيمت الدراسة فى (محافظة الجيزة) لتطبيق الدراسة باعتبارها منطقة تجمع للأطفال طبقًا لآخر إحصائية للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى ٢٢ أكتوبر لعام ٢٠١٤ م، وقد بلغ عدد أطفال الشوارع فى محافظة الجيزة إلى عدد (١,٦٥٨) طفل شارع، فى عدد نقاط تجمع (١٩١) نقطة تجمع، من إجمالى عدد أطفال الشوارع فى جمهورية مصر العربية (١٦,٠٠٩) طفل شارع، وتم اختيار عينة عشوائية من أطفال الشوارع للمقارنة بينهم وبين أطفال المؤسسات والجمعيات الأهلية من الفئة العمرية ٨ : ١٨ سنة الذكور والإناث، وتتمثل فيما يلى عينة من الأطفال المقيمين فى الشارع كمبيت لهم بـــــ (كوبرى الجيزة – ساقية مكى – ميدان المنيب)، وعينة من الأطفال الذين يتلقون خدمات من الجمعيات الأهلية العاملة بمجال أطفال الشوارع سواء كانت (خدمات شارع (تعليمية – صحية- ترفهية)، أو (خدمات استقبال نهارى – أو إقامة مؤقتة – أو إقامة دائمة)، وتم اختيار جمعيتين أهليتين بمحافظة الجيزة وهما (جمعية بناء المجتمع بالملك الصالح – مؤسسة بناتى (أبناء الغد بـــــ ٦ أكتوبر). وتم اختيار الجمعيتين بناء على ما تقدمه كل جمعية من خدمات لأطفال الشارع، مع مراعاة اختلاف نوع الخدمات المقدمة للاستفادة من تنوع الخدمات واستفادة طفل الشارع منها، فقد وصل عدد حالات أطفال الشوارع إلى (٣٠) طفل شارع، و(١٠) حالات من الأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على حالات طفل الشارع، وأجريت الدراسة خلال فترة زمنية بدأت فى نوفمبر ٢٠١٦م، حتى انتهت فى مارس ٢٠١٨م.

وتم تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل، إعداد الإطار النظرى للدراسة فى مدة قدرت بعشرة أشهر، وإعداد أدوات الدراسة وخضوع الأدوات إلى التحكيم فى مدة قدرت بشهرين، وإعداد الجزء الميدانى وتحليل البيانات واستخراج النتائج بداية ديسمبر ٢٠١٧، واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفى التحليلي، واستخدم هذا المنهج فى الدراسة الحالية لرصد واقع الحياة اليومية لدى أطفال الشوارع داخل/ خارج المؤسسات والجمعيات الأهلية وتأثيرها على المجتمع المصري، كما استخدمت الباحثة المنهج المقارن وتم استخدام هذا المنهج للمقارنة بين الأطفال المقيمين فى الشوارع والأطفال المقيمين فى المؤسسات الاجتماعية الأهلية.

وتم الاستعانة بطريقة المقابلة المتعمقة كإحدى طرق الدراسة، ومقابلة أطفال الشارع المقيمين فى الشارع والأطفال الموجودين بالمؤسسات الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على هؤلاء الأطفال و القائمين على خدماتهم داخل الجمعية، وتم استخدام طريقة الملاحظة التى تعتمد على مشاركة الأطفال بعضًا من أوقاتهم سواء داخل المؤسسة أو خارجها، واشتملت أدوات الدراسة على استمارة دليل مقابلة (**للطفل الموجود بالشارع**) بلغ عدد الأسئلة إلى عدد (٤٢) سؤالًا، بخلاف البيانات الأساسية متفرعة من سبعة محاور أساسية، استمارة دليل مقابلة (**للطفل داخل المؤسسة**) بلغ عدد الأسئلة إلى عدد(٤٢) سؤالًا، بخلاف البيانات الأساسية متفرعة من سبعة محاور أساسية، إستمارة دليل مقابلة (**للاخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسة**) بلغ عدد الأسئلة إلى عدد (٩) أسئلة بخلاف البيانات الأساسية، دليل الملاحظة (داخل المؤسسة/ الجمعية) بلغ عدد النقاط إلى عدد (١١) نقطة.

التعريف الإجرائى لمفهوم طفل الشارع :

هو الطفل المقيم فى الشارع بسبب ظروف اجتماعية قهرية، سواء يتلقى خدمات من مؤسسات أهلية أو يعتبر الشارع مأوى له.

ثامناً: نتائج الدراسة

واعتمدت الباحثة فى الشق الميدانى من الدراسة على بيانات ومعلومات تم جمعها من خلال الاستعانة بطريقة "المقابلة المتعمقة" وهى واحدة من أهم طرق البحث الاجتماعي، وتم جمع المعلومات والبيانات الخاصة بظاهرة " أطفال الشوارع"، من خلال

أدوات الدراسة المتبعة، التى تم تصميمها وتحكيمها، وهي" دليل مقابلة لطفل الشارع، ودليل آخر للطفل الموجود بالجمعية أو بالمؤسسة، ودليل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بخدمة أطفال الشارع، وتم الاستعانة بالتحليل الكيفى للبيانات، والتحليل الكمى لبعض البيانات الأساسية لسهولة المقارنة بين مختلف عينة الدراسة، كما اشتمل دليل المقابلة الخاص بالطفل على محاور رئيسية وهي:

أولًا: البيانات الاساسية

ثانيًا : الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع

ثالثًا : منظومة العلاقات الاجتماعية بين أطفال الشوارع

رابعًا : طبيعة تعامل الطفل مع حياة الشارع

خامسًا: وسائل الإعلام لأطفال الشوارع

سادسًا: آليات تمكين أطفال الشوارع

سابعًا: الرؤى المستقبلية لظاهرة أطفال الشوارع

وستعرض الباحثة جدولًا يوضح توزيع عينة الدراسة فيما يلي:

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة بالنسبة لأطفال الشارع والأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات وخارجها

اسم المؤسسة / الجمعية	أولاد	بنات	المجموع	عدد الأخصائيين الاجتماعين
مؤسسة بناتى (أبناء الغد)	--	١٠	١٠	٥
جمعية بناء المجتمع	١٠	--	١٠	٥
أطفال الشارع	٩	١	١٠	--
الاجمالى	١٩	١١	٣٠ طفل شارع	١٠ أخصائى اجتماعي

هذا الجدول يوضح توزيع العينة من أطفال الشارع وأطفال المؤسسات والجمعيات والأخصائيين الاجتماعيين الموجودين تحت رعاية أطفال الشارع.

جدول (٢)

توزيع الفئات العمرية لأطفال الشوارع

الفئة العمرية	التكررات	النسبة المئوية
(٨-١٠)	٢	٧٪
(١٠-١٢)	٧	٢٣٪
(١٢-١٤)	٩	٣٠٪
(١٤-١٦)	٦	٢٠٪
(١٦-١٨)	٦	٢٠٪
الإجمالي	٣٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق الفئة العمرية بين حالات الدراسة، حيث تشير البيانات أن أعلى نسبة من أطفال الشارع تصل إلى (٣٠٪) من إجمالى عينة الدراسة، وهى أعلى فئة عمرية تمت معها المقابلات المتعمقة، وتقع ما بين (١٢-١٤) سنه، وتصل أقل فئة عمرية بين حالات الدراسة ما بين (٨-١٠) سنة، بنسبة تصل إلى (٧٪) سنه، وتنوعت النسب ما بين (٢٠٪ الى ٢٣٪) فى الفئة العمرية ما بين (١٤-١٨) سنة، حيث تعتمد الدراسات الخاصة بأطفال الشارع على الأطفال فى هذه الفئة العمرية، لما يعى الطفل لتفاصيل عن حياته الشخصية، ووعيه بالمشكلة والحصول على بيانات ومعلومات مُفصلة.

جدول (٣)

توزيع الحالة التعليمية للابوين

الحالة التعليمية	التكررات	النسبة المئوية
أمي	٢٢	٧٣٪
يقرأ ويكتب	٣	١٠٪
تعليم متوسط	٢	٧٪
تعليم عالٍ	--	--
غير معروف	٣	١٠٪
الإجمالى	٣٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق الحالة التعليمية لمفردات العينة، ويشير إلى أن نسبة (٧٣٪) وهى أعلى نسبة من حالات العينة "أميون"، ويليها نسبة (١٠٪) من مفردات العينة يقرأون ويكتبون، وتصل نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط إلى (٧٪) من إجمالى عينة الدراسة، وهى أقل نسبة، أما عن المؤهل الجامعى فلم يحصل عليه أحد من مفردات العينة، وهذا يوضح أن مستوى التعليم متدنٍ عند الأبوين، وهذا يوضح مدى الجهل المنتشر عند هذه الأسر، والتى تسببت فى تشرد أطفالهم، وتدمير أسرهم.

جدول (٤) الحالة الزواجية للأبوين

الحالة الزواجية	التكرارات	النسبة المئوية
متزوجون	**٤**	**١٣٪**
منفصلون	**٢٤**	**٨٠٪**
أرملة/ أرمل	**٢**	**٧٪**
الإجمالي	**٣٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول السابق الحالة الزواجية للأبوين، ويشير إلى أن أعلى نسبة تصل إلى (٨٠٪) منفصلين من أسر العينة، وأن معظم الأسر تعانى من التفكك الأسري، بينما يصل عدد الأسر المتزوجة لنسبة تصل إلى (١٣٪) من إجمالى عينة الدراسة، كما تصل أقل نسبة إلى (٧٪) من اجمالى عينة الدراسة، ومن هنا نجد أن معظم الأطفال فى الشارع والجمعيات والمؤسسات يعانون من تصدع فى الأسرة وانفصال الأب عن الأم أو زواج أحدهما، وإنجاب أطفال آخرين مما يجعل الأب يعانى من عبء اقتصادى مادى لتلبية احتياجات الأسرة، ويضطر الأب دفع أطفاله إلى النزول إلى الشارع، باعتبارهم مصدر دخل له.

ولقد قام التصور النظرى لهذه الدراسة على افتراض أن الأسباب والدوافع لظاهرة أطفال الشارع حاجات بنائية وأسرية، حيث أكدت نتائج الدراسة أن معظم الأطفال يعانون من أبسط حقوقهم المادية، مثل الغذاء او المسكن أو الملبس أو التعليم أو الشعور بالأمن والانتماء لأسرته، أو لمجتمعه، وهذا تبعًا لنظرية (ماسلو) للحاجات الإنسانية، حيث أكدت الحالة رقم (١) على أن الشارع مكان للأكل **والشرب "أنا بنام فى الشارع، وباكل واشرب فيه"**، وتطرقت الحالة فى حديثها إلى عدم شعورها بالأمان بـــ **"**

وأنا نايمة بكون قافلة رجلى عشان محدش يشيلنى ويخطفنى أو يغتصبني".

كما عبرت الحالة رقم (٤) عن مأساتها فى الحصول عن الطعام والشراب، وقالت: **"مكنتش بلاقى اكل ولا اشرب وبقيت اشحت الأكل من الناس"**. ونجد أن أطفال الشارع يعانون من إيجاد الاحتياجات الأساسية لهم مثل (الغذاء، والأمان، والتعليم والصحة،...وغيرهما) وعلى العكس تمامًا، بالنسبة لحالات الأطفال الموجودة بالمؤسسات والجمعيات، وتوفير لهم الغذاء والاحتياجات الأساسية لهم، فقد أكدت معظم حالات الدراسة أنهم كانوا يعانون من الحرمان والمعاناة فى الحصول على أبسط حقوقهم من التغذية السليمة والصحة والتعليم والترفيه.

وعبرت الحالات رقم (١،٩،١٠،١٤،١٦،١٧،٢٠) من إجمالى حالات الدراسة، بنسبة تصل (٣٥٪) من إجمالى حالات الدراسة للجمعية والمؤسسة، أما عن الحالة رقم (٢) التابعة لجمعية بناء المجتمع، أكدت على أن الرعاية الصحية كانت أهم ما حصل عليها من الجمعية، فعبر عن ذلك بقوله **" كان جسمى ضعيف جدا وكان عندى انيميا وعلجونى فى المستشفي"**، ونجد اهتمام الجمعية بالرعاية الصحية للأطفال والاهتمام بالنظافة الشخصية لهم، أما عن الحالات التى أكدت على مدى اهتمام الجمعية والمؤسسة بالرحلات والمعسكرات الترفيهية داخل وخارج المحافظة، فوصلت نسبة عدد الأطفال إلى (٦٠٪) من إجمالى حالات الدراسة للجمعية والمؤسسة، أما عن الأطفال الذين أخذوا حقهم فى التعليم والتحقوا بالتعليم الأساسى أو المهني، سواءً نظامى أو مجتمعى داخل الجمعية أو المؤسسة، يصل عددهم إلى عدد (١٧) حالة من إجمالى حالات الدراسة للجمعية والمؤسسة، بنسبة تصل إلى (٨٥٪) من إجمالى الأطفال.

لم يكن العنف الجسدى من الأب والأم فقط ولكنه تطرق أيضًا لزوج الأم وزوجة الأب، حيث عانى الطفل رقم (٩) من حالات الشارع من معاملة زوج الأم المفجع بقوله **"عايز اروح لماما بس جوزها بيضربنى وبيلسع رجلى بالمعلقة وقالها ميجيش هنا تاني"**، فى هذه الحالة الطفل لم يجد مكانًا له آمنًا بعد تعرضه إلى الأهانة وضياع أبسط حقوقه وهو الشعور بالأمان فى حضن أمه، وتعانى حالات الدراسة من المعاناة مع الأب الذى يجبر الطفل على العمل وإهدار حق الطفل فى شعوره بالرفاهية وبالحرية إلى تقييد الطفل فى سن صغير للعمل معه فى الورشة أو مكان العمل الخاص به، حيث قال الحالة رقم (١٠) من

حالات الشارع **" بسيب البيت كتير أكتر من ١٥ مرة، لأن أبويا بيضربنى كتير، عشان أنا مش عايز اشتغل فى الورشة عشان عينى بتوجعني"**، وهنا نجد أن الطفل يعانى من مشكلة صحية فى عينيه لم يلتفت الأب لها بل يجبر الطفل على العمل فى ورشة حدادة، وهذا ما يخالفه الشريعة والقوانين الخاصة بحقوق الأطفال.

اتفقت معظم حالات الأطفال سواء فى الجمعية أو فى المؤسسة أو فى الشارع على أن قساوة الأب والأم، وزوجة الأب وزوجة الأم أحد الأسباب الرئيسة لترك الأطفال منازلهم والعيش فى الشوارع حيث تعرضت الطفلة رقم (١٥) من حالات مؤسسة بناتى إلى **"وكانت مرات أبويا بتضربنى وتحبسنى وأنا فى الأوضة"**، **"زقنى وخبطنى على الرصيف وبوقى اتفتح"**، وعن قهر الطفلة من معاملة الأب فكانت تعانى من معاملتها السيئة، حيث قالت، **" كنت ببات على الأرض "**، وكانت حالة الطفلتين رقم (١٦،١٧) من حالات مؤسسة بناتي، مثيلة للحالة السابقة حيث عانوا من قساوة الأب وممارسة العنف الجسدى معها حيث قام الأب بقص شعر بنته حيث قالت الطفلة **" بيضربنى كتير وبيقص شعرى بالمقص"**، **"مرات خالى كانت بتضربنى كتير وضربتنى بالشكوش كسرت رجلي"**، والطفلة الأخرى تعرضت إلى **"وكان بيضربنى بالحزام عشان بيسمع كلام مراته"**، وكانت هذه الأسباب التى جعلت هؤلاء الأطفال يفضلون المؤسسة أفضل من البيت، كما تعرضت الطفلة للضرب بآلة حادة أدت الى فتح ذراعها وتسبب فى تشويها أنظر الصورة رقم (١) توضح ذلك.

صورة رقم (١) إصابة الطفلة بعاهة مستديمة فى الذراع الأيمن

وعن معاناة الطفلتى الحالات رقم (١٨،١٩) من مؤسسة بناتى حيث قالت الطفلة عن سبب تركها البيت وهروبها أن أمها قامت بممارسة العنف الجسدى مع الطفلة، **"وضربتنى قبل كده وفتحت ايدى ٨ غرز عشان اجيب لها برشام (صراصير والتامول) من السيدة زينب"**، وعن الحالة الثانية التى تعرضت أيضا للعنف الجسدى من جدتها **وقالت "ستى كانت بتضربنى كتير انا واخواتى ومكنتش عايزانا نقعد عندها"** ونجد هنا أن الأب والأم تركوا المسئولية وفضلوا الهروب من حالات الأطفال وتشردهم ما بين الأهل والأقارب، وأخيرًا المبيت فى الجمعيات والمؤسسات الخيرية.

ومن التحليل السابق لحالات الدراسة نجد أن عدد حالات الدراسة تصل إلى ١٥ حالة من حالات الدراسة بنسبة (٥٠٪) من إجمالى حالات الدراسة، وهى نسبة كبيرة من مفردات العينة، الذين عانوا من العنف بكل أشكاله وأنواعه من المقربين والأهل.

أما عن الحالات المقيمة فى الجمعيات أو المؤسسات فكان تمكينهم اجتماعيًّا وإقتصاديًا من أولويات أنشطة الجمعية أو المؤسسة التى يقيم فيها الطفل، وأن أحد أهدافهم الرئيسية مساعدة أطفال الشارع وتمكينهم للدمج مع الأسرة أو المجتمع مرة أخرى، بعد خروجهم من المؤسسة بعد سن ١٨ عام، فكان رد الطفل عند سؤاله لرغبته فى الرجوع إلى المنزل، قال **"أنا كنت بساعد فى بناء المبنى ده (مكان الإقامة) عشان كده أنا متأكد إن ده بيتي"**، وعن الحالة رقم (٢) من حالات الجمعية فكانت رغبته المكوث فى الجمعية وتقديم خدمات للأطفال، وأشار الطفل إلى هذا بقوله **"أنا نفسى اخلص تعليمى واشتغل فى الجمعية واساعد الأطفال اللى زيى عشان أنا حاسس بيهم"**، وهذا يعنى أن الأطفال يتحملون المسئولية المجتمعية لدى الأطفال الآخرين المحرومين من الرعاية الأسرية، ويلقون خدمة من الجمعية، وبعض الحالات يتم تمكينهم من خلال إلتحاقهم بالمدارس الحكومية والمجتمعية، مثل الحالة رقم (٦،٩،١٠،١١،١٣،١٥،١٦)، هؤلاء الأطفال تم تمكينهم اجتماعيًّا من خلال دمجهم فى المجتمع مرة أخرى، وتكوين الأطفال منظومة إجتماعية عن طريق الأصحاب بالمدرسة، وتكوين رأس مال إجتماعى وثقافى للأولاد.

أما عن أطفال الشارع المقيمين فى الجمعية والمؤسسة التى تم إجراء الدراسة الميدانية بها، فتصل نسبتهم إلى (٩٠٪) من إجمالى الحالات، الذين يعرفون حقوقهم وواجباتهم،

ويعرفون ما هى سياسة الحماية، والأطفال يدركون أهمية مدونة السلوك وميثاق السلوك بالجمعية، وأشارت الحالة رقم (١٤) أنها تعرف مكان صندوق الشكاوى الموجود فى المؤسسة، حيث أفادت الطفلة بـــ**" قالولى إن فى صندوق شكاوى ولو حد زعلنى ممكن أشتكيه"**، وأكدت الطفلة أنها بتشعر بالأمان لأن شكوتها مسموعة ويؤخذ بها، وقالت الطفلة أن فى زميلتها اشتكوا أحد الأخصائيات بالمؤسسة وتم فصلها لسوء معاملتها للأطفال، وأكد المسؤلين بالمؤسسة أن الثواب والعقاب يطبق على جميع العالملين بالمؤسسة، ومن مسؤليات الأخصائيين الاجتماعيين الموجودين بالمؤسسة أن تعرف الطفل أو الطفلة من بدء دخولهم الواجبات والحقوق لكل طفل والأماكن الموجود بها الصناديق والكاميرات الخاصة بالمراقبة، وأهمية وجودها.

بعد الدراسة وتحليل الحالات ورصد نظرة الأطفال عن مستقبلهم، فقالت الحالة رقم (١) من الشارع عن شعورها تجاه الأطفال الآخرين **"أكتر حاجة بتزعلنى لما بلاقى ناس معاهم عيال لابسين وشكلهم حلو وبيشتروالهم كل حاجة وأنا محرومة من كل ده"**، وكانت نظرة الحالة رقم (٤) من حالات الشارع تشاؤمية حيث يرى الطفل أن حياته ستنتهى فى الشارع وقال **"لأنى هعيش وأموت فى الشارع"**، وعن الحالة رقم (٧) من حالات الشارع لم تختلف كثيرًا عن أصحابه فى الشارع حيث قال **"عارف إن الشارع أخره موتة أو حبسة مش أكتر "**، وهذا يدل على وعى الطفل بالخطورة الدائمة من الشارع، وأن هؤلاء الأطفال تعرضوا للظلم والقهر من الأسرة والمجتمع، وعن الحالة رقم (٩) ونظرة الطفل لمستقبله يقول" **نفسى افتح مشروع يجيبلى فلوس"**، وهنا يبحث الطفل عن مصدر دخل ثابت لقضاء احتياجاته الأساسية، وتعانى الحالة رقم (١٠) من حالات الشارع عن عجزه لتحقيق حلمه لأنه حاصل على الابتدائية فقط ويقول **"سمعت انى لازم أكون متعلم عشان اشترك فى نادى او مركز شباب"**، ويشعر الطفل بخيبة الأمل والحرمان والنقص لأنه لم يتعلم وقد فات الأوان من وجهة نظر الطفل، أما عن أحلام الأطفال المقيمة بالمؤسسات والجمعيات فكانت مختلفة تمامًا عن الأطفال المقيمين فى الشوارع.

وأكدت الدراسة الحالية أن الأطفال المقيمين بالمؤسسات والجمعيات الأهلية يرفضون رجوعهم إلى أسرهم مرة أخرى ويرغبون فى إكمال حياتهم خارج الأسرة وقد

وصل عدد إلى (١٤) حالة من إجمالى حالات الجمعية والمؤسسة بنسبة تصل إلى (٨٠٪)، وتصل نسبة الأطفال الذين يرغبون فى العودة إلى أسرهم بـــــ(٢٠٪) من إجمالى الحالات بواقع (٤) حالات من إجمالى الدراسة، وهنا نجد أن الأطفال هربوا من بيوتهم وقرروا عدم العودة له، بالرغم من أن ظروفهم تحتاج إلى الاحتضان بالأسرة ولكنهم فضلوا الهروب من قسوة مصيرهم، وأكدت على هذا الحالة رقم (٨) بقوله " **ولو أبويا جه يأخدنى مش هروح معاه"**، وهذا يدل على عدم تمسك الطفل بالأسرة، ويفضل استمرار حياته بالجمعية أو بعيدًا عن أسرته.

وتوصلت الدراسة أن النظرة المستقبلية لطفل الشارع داخل المؤسسة تختلف تمامًا عن خارج المؤسسة، حيث أن الطفل داخل الجمعية أو المؤسسة يستطيع أن يحدد أحلامه، ويستطيع التعبير عنها، فأكدت الحالة رقم (١) على تحقيق أحلامه بالمشاركة فى الهوايات المفضلة له عن طريق **"المشاركة فى مبادرة لعيبة بلدنا التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، كما شاركت فى حفلات موسيقية وتم تصويرها على صفحات الفيس بوك الخاصة بالجمعية"**، وعن الحالة رقم (٢) وتحقيق أحلام الطفل وقال**" أنا نفسى ارسم والعب كورة، ومن هواياتى قراءة الكتب مثل (مواصفات فى الكون) للكاتب مصطفى محمود، وروحت المتحف البيولوجي"** وتميز هذا الطفل بإدراكه لأهمية العلم ومن خلاله سيتم تمكينه اجتماعيًا، واقتصاديًا، كما أن الطفل يحاول تجميع رأس مال ثقافى من خلال الكتب والقراءات وحب الأخصائيين الاجتماعيين له وتلبية رغباته، مثل مساعدة أحد الأخصائيين الاجتماعيين لزيارته المتحف الجيولوجى والقرية الكونية، وشراء الكتب القيمة له تحفيظًا له فى التفوق الدراسى.

أما عن طفل المؤسسة/ الجميعة فإنه يختلف تمامًا فى قضاء احتياجاته الأساسية لأنه لا يعانى من عدم شعوره بالأمان ولكن ستظل ناقصة لم شمل الأسرة، وبتحليل حالات الدراسة وجدت غالبية الأطفال يأكلون ويشربون ما يشتهون من خلال برنامج غذائى بالنسبة للجمعية أو المؤسسة، كما اتضح من خلال الدراسة أن الأطفال يمارسون هوايتهم المفضلة من لعب كرة، والرسم والموسيقى وإلقاء الشعر والاهتمام بالجانب التعليمى سواء مجتمعى أو نظامى أو المهنى للأطفال الذين يعانون من إضطرابات نفسية وسلوكية، الإهتمام بالجانب النفسى والتأهيل للطفل وإعادة دمجهم للأسرة والمجتمع،

وقد حصلت إحدى بنات مؤسسة أبناء الغد "بناتي" وحصلت على المركز الأول فى مسابقة "ناشيونال جيوجرافيك للتصوير الفوتوغرافى" لعام ٢٠١٠، وأيضًا المركز الأول فى مسابقة "مركز التكعيبة للتنمية الثقافية" للتصوير الفوتوغرافى لعام ٢٠١٢، وتعمل المؤسسة على دمج أطفال مؤسسة (بناتى) مع أقرانهم من أطفال المدارس الخاصة والحكومية لتخفيف حدة الحواجز الاجتماعية وتغيير مداركهم تجاه التعليم والتفكير المبدع، وذلك منذ نوفمبر ٢٠٠٩.

ومن أهم النتائج المستخلصة التى توصلت لها الدراسة هي:

١- توصلت الدراسة الحالية إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع لم تخص المجتمع المصرى فقط ولكنها ظاهرة عالمية تعانى منها المجتمعات الدولية والعربية.

٢- توصلت الدراسة الحالية الى عدم وجود أرقام وإحصائيات دقيقة عن حجم أطفال الشوارع فى مصر وأن الإحصائيات الموجودة قديمة ولم تواكب التغييرات الحالية، ومن الملاحظ عدم وجود مفهوم محدد لطفل الشارع وإنما تتعدد المفاهيم وتختلف تصنيفاتها.

٣- توصلت الدراسة الحالية إلى أن أحد أسباب هروب الأطفال من المنزل هى طول فترات لعب الطفل فى الشارع والاختلاط بأقرانهم.

٤- أكدت الدراسة الحالية إلى أن أسباب ظاهرة أطفال الشوارع ترجع إلى أسباب اجتماعية ومنها على سبيل المثال انتشار النزاعات الأسرية والتفكك والحرمان الأسرى وانتشار الفقر والغلاء والعنف بين الأزواج والأبناء والتقليد بين الأقران وكثرة النسل والتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة، وعمل الأب أو الأم والاختلاط بين الجيران وهجرة الأب أو السفر وانتشار إدمان المخدرات بين الأبوين.

٥- كما أكدت نتائج الدراسة أن معظم الأطفال يعانون من الحرمان فى أبسط حقوقهم المادية، مثل الغذاء والمسكن والملبس والتعليم والشعور بالأمن والانتماء لأسرته، أو لمجتمعه.

٦- وأكدت الدراسات على أن ارتفاع نسبة التسرب من مراحل التعليم بين أطفال

الشوارع حيث تشير النتائج العامة أن معظم الأطفال دخلوا المدرسة ولكنهم تسربوا منها.

٧- توصلت الدراسة الحالية إلى أن أعلى نسبة من أطفال الشارع تصل إلى (٣٠٪) من إجمالى عينة الدراسة، وهى أعلى فئة عمرية تمت معها المقابلات المتعمقة، وتقع ما بين (١٢-١٤) سنة، وتصل أقل فئة عمرية بين حالات الدراسة ما بين (٨-١٠) سنة، بنسبة تصل إلى (٧٪) سنه، وتنوعت النسب ما بين (٢٠٪ الى ٢٣٪) فى الفئة العمرية ما بين (١٤-١٨) سنة،

٨- أوضحت الدراسة أن نسبة أطفال الشارع تصل إلى (٢٠٪) من إجمالى العينة من هم يتناولون العقاقير الدوائية والمخدرات والسجائر، ولديهم خبرة فى أنواع المخدرات ومعرفة طرق شرائها وأسعارها.

٩- وجدت الباحثة أن معظم أطفال الشارع تم القبض عليهم من شرطة الأحداث فى قضايا تسول وتشرد أكثر من مرة.

١٠- أوضحت الدراسة أن سمات أطفال الشوارع متشابهة من حيث عدم الاعتناء بالنظافة الشخصية، وإرتداء الملابس الغير نظيفة، وارتداء بعضهم الملابس الصيفية فى الشتاء، وعدم إظهار الحقيقة (الكذب) فى بعض المواقف، الخوف من التحدث فى الاعتداءات الجنسية سواء بقبول الطفل أم لا، عدم الرغبة فى الإدلاء بتفاصيل عن بيانات الأب أو الأم.

١١- أكدت الدراسة على اهتمام الجمعيات والمؤسسات الأهلية برعاية وتأهيل ودمج الأطفال داخل المجتمع أو الأسرة والاهتمام بالطفل على المستوى الشخصى والاجتماعى والنفسى والصحى.

١٢- أثبتت الدراسة الحالية أن الأخصائيين الاجتماعيين لهم دورًا هامًا فى تشكيل وعى الطفل عند دخوله الجمعية أو المؤسسة مما يساعد الطفل على الاندماج بها، وتكوين صداقات جديدة بعيدة عن الشارع.

التوصيات:

١- توصى الدراسة الأسرة بالتوعية، والإطلاع على أساليب التربية الحديثة لمعاصرة الأجيال الجديدة، ومواكبة تغييرات العصر الحالى.

٢- توصى الدراسة الأسرة باحتضان الطفل والعمل على حل مشاكله النفسية قبل الاقتصادية.

٣- التوصية لدى الوزرات المعينة بقضية أطفال الشوارع بأن تخصص جزء من موازنتها لتوفير أماكن لأطفال الشوارع بعد سن ١٨ سنة.

٤- تفعيل المكاتب الأسرية المنتشرة فى جميع المحافظات لتقديم الاستشارات الأسرية للأسر التى تعانى من تفكك أسري، ومساعدتهم على الحصول على معاشات الضمان الإجتماعى.

٥- مناشدة الجهات الحكومية والمنظمات الدولية المختصة فى مجال أطفال الشوارع بسد منابع الأطفال والعمل داخل الأسر الفقيرة والأشد الاحتياج.

٦- إنشاء برامج توعوية بين الأطفال لنشر القيم الدينية والأخلاقية.

٧- الرصد والمتابعة للأطفال المتسربيين من التعليم ومساعدتهم على الإلتحاق مرة أخرى بالمدرسة، والاهتمام بالقرى النائية بالمحافظات بإعتبارها منبع أساسى لأطفال الشوارع.

٨- تفعيل دور الإعلام بنشر الوعى بقضية أطفال الشوارع من خلال مادة إعلانية للتحذير من تفاقم الظاهرة، خصوصًا بعد انتشار الغلاء.

٩- المداومة على الإعلان عن الخط الساخن الخاص بمجلس الأمومة والطفولة (١٦٠٠٠) ونشر الوعى بحقوق الطفل والخدمات المقدمة له من الجمعيات والمؤسسات الأهلية والمنظمات الدولية العاملة بمجال أطفال بلا مأوى.

الهوامش:

(١) ماهر أبو المعاطى على، إدارة المؤسسات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤، ص:١٧٣.

(٢) محمود شمال حسن، اطفال الشوارع، سيكولوجية الأطفال العاملين فى الشوارع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص: ١٥.

(٣) أيمن عباس قناوى الكومي، علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، رسالة دكتواره، غير منشورة، ٢٠٠٠.

(٤) معجم الوسيط، إصدار معجم اللغة العربية، ط ٢ القاهرة،١٩٦١، ص٢٦.

(٥) مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٠، ص: ٨٦.

(٦) القاموس المحيط، فصل الطاء، ج١، ص١٣٢٦.

(٧) رضا أحمد المزغني، الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية لإنحراف الأطفال، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨، ص: ٤.

(8) Sheridan Bartlett,Roger Hart,David Setter Thwaite : cities for children rights, poverty and urban management, Earth scan, publications,ltd, London, 1999, 221.

(٩) فؤاد الصلاحي، أطفال الشوارع فى اليمن، اليمن، نوفمبر ٢٠٠٧ ص: ١٣٢.

(١٠) مظفر جواد أحمد، سيكولوجية أطفال الشوارع، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد، بدون سنة نشر، ص: ٢.

(١١) حنان مرزوق حسين، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الاخلاقية لاطفال الشوارع، رسالة ماجيستير غير منشورة، معهد الطفولة، حامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص: ٢٦.

(١٢) أنيسة بريغت عسوس، واقع أطفال الشوارع، قسم علم الاجتماع، جامعة باجى مختار، عنابة، الجزائر، العدد السابع، ٢٠٠٩، ص: ١٠٨.

(13) Lvsk, street Children in latin Amarica, Journal and social welfare,P:3.

(١٤) عفت الكاتب، أطفال الشوارع ، أطفال فى ظروف الصعبة، مؤتمر العلمى لجمعية أحباء الطفولة،القاهرة، ١٩٩٨.

(١٥) أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص:١٤٠.

(١٦) طه عبد العظيم حسين" إساءة معاملة الأطفال (النظرية والعلاج)" دار الفكر للنشر والتوزيع" عمان، ٢٠٠٥" ص ص ٨٨ـ،٨٩.

(١٧) طارق على أبو السعود، وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال، مركز الاعلام الأمني، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية، الكويت، ٢٠١١، ص: ٤.

(١٨) منى السيد حافظ عبدالرحمن، أطفال الشوارع فى المجتمع المصري،"تحليل سوسيولوجي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٠، ص:٨٠.

(19) Julia Elyachar, American ethnologist, journal of the American ethnological society, Phatic labor, infrastructure, and the question of empowerment in Cairo, August 2010, P:452:464.

(20) Mann Hyung Hur, Empowerment in terms of theoretical perspectives: exploring a typology, of the process and components, Konkuk University, 2006, P:534.

(21) Russell lee Nelson, The application of empowerment theory to street children of the developing world, the case of case alianza (covenant house) in Honduras,university of British Columbia,2000,p p 66,77.

(٢٢) تحرير أحمد زايد، دراسات فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣،ص: ٥١٩.

(23) Maire a dugan, Empowerment, Retrived, University of Colorado, 2003 from http://www.beyondintractability.org/essay/empowermen.

(24) janeL, Shirinm, Rethinking empowerment, London,New york, 2002, P.28.

(٢٥) أحمد مجدى حجازي، الفقراء فى العالم بين سياسات الدعم والتنمية البشرية، مجلة الديموقراطية، الاهرام، http://democracy.ahram.org.eg

(٢٦) سامية عطية نبيوة، التمكين الاجتماعي،2013 http://www.alukah.net .

(٢٧) إفراج جاسم محمد، وآخرون، الهابيتوس وأشكال رأس المال فى فكر بييربورديو، مجلة الأستاذ، العدد (١٠)، المجلد الثاني، ٢٠١٤، ص ص: ٨٢٩،٤٢٨.

(٢٨) حسنى إبراهيم عبد العظيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافى قراءة فى سوسيولوجيا بورديو، مجلة إضافات، العدد الخامس عشر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٦٢.

(٢٩) محمد عبد الراضي، رأس المال الاجتماعي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اجتماع، ٢٠١٢، ص ص ج: ١٥١.

(٣٠) فاطمة مجدى محمد شعراوي، الثقافة الخاصة الجانحة بين جماعات أطفال الشوارع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اجتماع، ٢٠١٥، ص ص: ١، ٢،٦، ١٠٢.

(٣١) هالة منصور عبد الرحمن، أطفال الشوارع: دراسة تحليلية إجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ص: ٤٢: ٥٠: ١٣٠.

(٣٢) صفوت الروسان، الأسباب الدافعة التى تشرد الطفل الأردنى فى الشارع من وجهة نظر الاختصاصى الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، المجلد (٤١)، ٢٠١٣، ص ص: ٤٩: ٥١.

(٣٣) حنان صابر أحمد محمود تفعيل الدور التربوى للشبكات العاملة فى مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع نادية يوسف جمال الدين رسالة دكتوراه معهد الدراسات التربوية القاهرة ٢٠١٠ ص ص ١١: ١٢.

(٣٤) أشرف عبد المنعم، التقرير النهائى عن رصد الخدمات والبرامج المقدمة لأطفال الشارع وأسرهم تحليل الاحتياجات المستقبلية، مرجع سبق ذكره،٢٠١٢، ص ص ص: ٦، ٢٤، ٨٤.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- **الكتب**

١- أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٤.

٢- أحمد زايد، دراسات فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

٣- صفوت الروسان، الأسباب الدافعة التى تشرد الطفل الأردنى فى الشارع من وجهة نظر الاختصاصى الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، المجلد (٤١)، ٢٠١٣.

٤- طه عبد العظيم حسين إساءة معاملة الأطفال (النظرية والعلاج) دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٥.

٥- فؤاد الصلاحي، أطفال الشوارع فى اليمن، اليمن، نوفمبر ٢٠٠٧.

٦- ماهر أبو المعاطى على، إدارة المؤسسات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤.

٧- محمود شمال حسن، اطفال الشوارع، سيكولوجية الأطفال العاملين فى الشوارع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

٨- هالة منصور عبد الرحمن، أطفال الشوارع: دراسة تحليلية إجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

- **الرسائل العلمية:**

٩- أيمن عباس قناوى الكومي، علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، رسالة دكتواره، غير منشورة، ٢٠٠٠.

١٠-حنان صابر أحمد محمود تفعيل الدور التربوى للشبكات العاملة فى مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع نادية يوسف جمال الدين رسالة دكتوراه معهد الدراسات التربوية القاهرة ٢٠١٠.

١١-حنان مرزوق حسين، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الاخلاقية لاطفال الشوارع، رسالة ماجيستير غير منشورة، معهد الطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

١٢-فاطمة مجدى محمد شعراوي، الثقافة الخاصة الجانحة بين جماعات أطفال الشوارع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اجتماع، ٢٠١٥، ص ص: ١، ٢،٦، ١٠٢.

١٣-محمد عبد الراضي، رأس المال الاجتماعي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اجتماع، ٢٠١٢.

١٤-هناء إبراهيم نداً برامج التنمية البشرية، "دراسة مقارنة لمجتمعين محليين بمحافظة الدقهلية رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة كلية الآداب قسم علم الاجتماع ٢٠١١.

ثانيًا: المجلات والمواقع الالكترونية

- **المجلات العلمية والتقارير**

١٥-أنيسة بريغت عسوس، واقع أطفال الشوارع، قسم علم الاجتماع، جامعة باجى مختار، عنابة، الجزائر، العدد السابع، ٢٠٠٩،

١٦-إفراج جاسم محمد، وآخرون، الهابيتوس وأشكال رأس المال فى فكر بييربورديو، مجلة الأستاذ، العدد (١٠)، المجلد الثاني، ٢٠١٤.

١٧-القاموس المحيط، فصل الطاء، ج١.

١٨-حسنى إبراهيم عبد العظيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافى قراءة فى سوسيولوجيا بورديو، مجلة إضافات، العدد الخامس عشر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١.

١٩-رضا أحمد المزغني، الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية لإنحراف الأطفال، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨.

٢٠-طارق على أبو السعود، وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال، مركز الاعلام الأمني، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية، الكويت، ٢٠١١.

٢١-عفت الكاتب، أطفال الشوارع، أطفال فى ظروف الصعبة، مؤتمر العلمى لجمعية أحباء الطفولة،القاهرة، ١٩٩٨.

٢٢-معجم الوسيط، إصدار معجم اللغة العربية، ط ٢ القاهرة،١٩٦١.

٢٣-مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٠.

٢٤-منى السيد حافظ عبدالرحمن، أطفال الشوارع فى المجتمع المصري،"تحليل سوسيولوجي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٠.

٢٥-مظفر جواد أحمد، سيكولوجية أطفال الشوارع، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد، بدون سنة نشر.

٢٦-محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع الاسباب والدوافع رؤية واقعية، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة،٢٠٠٧.

- **المواقع الإلكترونية**

٢٧-أحمد مجدى حجازي، الفقراء فى العالم بين سياسات الدعم والتنمية البشرية، مجلة الديموقراطية، الاهرام، http://democracy.ahram.org.eg

٢٨- سامية عطية نبيوة، التمكين الاجتماعي،2013 http://www.alukah.net .

- **ثالثًا:المراجع الاجنبية**

29- janeL, Shirinm, Rethinking empowerment, London,New york, 2002.
30- Julia Elyachar, American ethnologist, journal of the American ethnological society, Phatic labor, infrastructure, and the question of empowerment in Cairo, August 2010.
31- Lvsk, street Children in latin Amarica, Journal and social welfare.
32- Maire a dugan, Empowerment, Retrived, University of Colorado, 2003.
33- Mann Hyung Hur, Empowerment in terms of theoretical perspectives: exploring a typology, of the process and components, Konkuk University, 2006.
34- Russell lee Nelson, The application of empowerment theory to street children of the developing world, the case of case alianza (covenant house) in Honduras,university of British Columbia,2000.
35- Sheridan Bartlett, Roger Hart,David Setter Thwaite : cities for children rights, poverty and urban management, Earth scan, publications,ltd, London, 1999.
36- from http://www.beyondintractability.org/essay/empowermen.